الهداية أهميتها وأنواعها في إسعاد الإنسان

أعده الباحثان

أ. د. مُحَمَّد إبراهيم السامرائي أ. د. صكبان عبدالله المقدمي

جامعة تكريت / كلية العلوم الاسلامية

بحث مقدم للمؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس ٨).

نظمه مركز بحوث القرآن الكريم بجامعة ملايا، بالشراكة مع: كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى.

الأربعاء والخميس ٥- ٦ ربيع الأول ١٤٤٠هـ، الموافق ١٤- ١٥ نوفمبر ٢٠١٨م.

ماليزيا- كوالالمبور

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الّذي هداناً لمعرفة سبيل الهداية، ورعاناً بعين العناية، وعاذنا من الجهل والغواية، وخصّناً بالفضل على الأمم لكمال الرّعاية.

ونستعينه استعانة من يعلم أنه لاً رب له غيره، ولاً إله له سواه، ونشهد أن لاً إله إلاً الله وحده لاً شريك له، ونشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن إحياء القلوب تلزمه وسائل متعددة وأساليب مختلفة، ويجب ألا يقف المسلم عند المحاولة الأولى؛ فيجب عليه أن يؤدي واجبه بأفضل وجه ممكن، وفي ضوء كل الظروف، ولكن يعتقد بعضهم أن طريق الهداية لا تنوع فيه، ولا تلون، ومنشأ هذا التصور أن طريق الهداية واحد، وأن ما سواه إنما هو مسالك الشيطان، وغاب عنهم أن طريق الهداية وإن كان واحداً إلا أنه يستوعب جميع المؤمنين بمختلف توجهاتهم وطبائعهم وقدراتهم.

وكذلك ظن بعض المدعين أن طلب الهداية يتنافى مع العقل، وقد خلط بين الصراط المستقيم الذي يدعو المسلم ربه تعالى عند تلاوته لسورة الفاتحة أن يهديه إليه، وبين الصراط المستقيم الذي ينصب يوم القيامة.

لذلك رغبنا في هذا البحث أن نوضح هذه الإشكالية، نعني: أن الصراط متنوع يوافق جميع المسلمين، وأن الصراط الذي ننشد الهداية له ليس هو الصراط المنصوب يوم القيامة في هذا البحث الموسم (**الْهِدَايَةُ أَكْمَلُ الْمَطَالِبِ فِي الطَرِيْقِ إِلى اللهِ تَعَالَى**).

واعتمدنا في هذا البحث المنهج التحليلي النقدي وذلك بتحليل الآراء والأدلة العقلية والنقلية.

وقد استقام هذا البحث بعد هذه المقدمة على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الهداية وأنواعها.

المبحث الثاني: طرق تحصيل الهداية.

المبحث الثالث: هداية الصراط المستقيم.

وختمنا البحث بخاتمة بينا فيها أهم النتائج والتوصيات.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على خاتم المرسلين مُحَمَّد (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم)
وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث
أ. د. مُحَمَّد إبراهيم السامرائي

الباحث
أ. د. صكبان عبدالله المقدمي

المبحث الأول: تعريف الهداية وأنواعها

أولا: تعريف الهداية:

الهُدى ضدّ الضلال وهو الرَّشادُ، والهادي من أَسماء الله سبحانه وتعالى. وقد هَداه هُدىً وهَدْياً وهِدايةً وهِديةً وهَداه للدِّين هُدىً وهَداه يَهْدِيه في الدِّين هُدىً. ومعنى هَدَيْتُ لك في معنى بَيَّنْتُ لك، وهُدَى الله، أَي: الصِّراط الذي دَعا إِليه هو طَرِيقُ الحقّ. يقال هديته الطريق بمعنى عرفته[١].

قال ابن الأَثير: والهادي هو الذي بَصَّرَ عِبادَه وعرَّفَهم طَريقَ معرفته حتى أَقرُّوا برُبُوبِيَّته، و هَدى كل مخلوق إِلى ما لا بُدَّ له منه في بَقائه ودَوام وجُوده[٢].

وقال الراغب الأصفهاني: " الهداية دلالة بلطف ... وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه:

الأول: الهداية التي عمّ بجنسها كل مكلف من العقل، والفطنة، والمعارف الضرورية.

الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء، وإنزال القرآن ونحو ذلك، وهو المقصود بقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا)[٣].

الثالث: الهداية التوفيقية التي يختص بها من اهتدى، وهو المعني بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)[٤].

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة المعني بقوله: (سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ)[٥].

وهذه الهدايات الأربع مرتبة؛ فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه، ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة، ومن حصل له الرابع فقد حصل له الثلاث التي قبلها ومن حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله.

---

(١) ينظر: لسان العرب: مادة (هدى) ١٥/ ٥٣٥.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٥٢.

(٣) سورة السجدة: من الآية ٢٤.

(٤) سورة مُحَمَّد: من الآية ١٧.

(٥) سورة مُحَمَّد: من الآية ٥.

أما بقية أنواع الهداية فهي لله وحده، قال تعالى: (إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ)[1]، وكل هداية ذكر الله عز وجل أنه منع الظالمين والكافرين منها، فهي الهداية التوفيقية، والرابعة التي هي الثواب في الآخرة، وإدخال الجنة.

قال تعالى: (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[2]، إذ طالب الهدى ومتحريه هو الذي يوفقه ويهديه إلى طريق الجنة لا من يتحرى طريق الظلال والكفر[3].

فالهداية بذلك التي هي نقيض الضلال دالة في سياق تعريفها الاصطلاحي على كونها بنوعيها هي من هبات الله عَزَّ وجَلَّ.

والسير في طريق الهداية ليس رحلة سفر ماتعة، بل هو سير مشوب بالتضحية والعطاء والجهاد والمثابرة، وليس أدل على ذلك من سير الرسل والأنبياء ـ عليهم السلام ـ وما عانوه من أجل ذلك.

وقد قرن الله تعالى بين منحه الهداية وبين طاعته، قال تعالى:

(وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٦٦) وَإِذًا لآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (٦٧) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)[4].

فهذه الآيات تبين أن بني إسرائيل بعد أن ابتلاهم الله تعالى بالجهاد في سبيله، ولو أطاعوا الله تعالى وصبروا على تكاليفه وعملوا بأوامره واجتناب نواهيه، لهداهم صراطاً مستقيماً، يعني بذلك جل ثناؤه أنهم لو فعلوا ما يوعظون به لكان خيرًا لهم، لإيتائنا إياهم على فعلهم ما وعِظُوا به من طاعتنا والانتهاء إلى أمرنا جزاء وثوابًا عظيمًا، ولكان أشد تثبيتًا لعزائمهم وآرائهم، وأقوى لهم على أعمالهم، ولهديناهم صراطًا مستقيمًا، يعني: طريقًا لا اعوجاج فيه، وهو دين الله القويم الذي اختاره لعباده وشرعه لهم، وذلك الإسلام[5].

لم تتوافر في بني إسرائيل الشروط أو الصفات التي تؤهلهم لدخول دين الإسلام، لذا استبعدوا منه، كما استبعد المنافقين من غزوة تبوك، قال تعالى: (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ

---

(١) سورة القصص: من الآية ٥٦.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٨٦.

(٣) ينظر: المفردات: ٥٣٨ ـ ٨٣٩.

(٤) سورة النساء: الآيات ٦٦ ـ ٦٨.

(٥) ينظر: جامع البيان: ٨/ ٥٢٩.

انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦) لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالا وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)[١].

ذكر الله سبحانه وتعالى الباعث الحقيقي على القعود، فالله سبحانه قد حال بينهم وبين الخروج بما ألقاه في قلوبهم، فالله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى أحد من خلقه، بل الخلق هم بحاجة إليه، لذلك ثبط المنافقين وجعلهم في مكانهم، ولم يقبل منهم، أن يعدوا العدة للقتال كراهية منه سبحانه أن يخرجوا بنشاط إلى القتال[٢].

وعود على بني إسرائيل، فقد ميز الله تعالى موقف موسى وهارون ـ عَلَيْهِما السَّلام ـ من موقف قومهما مع أنهم مشتركون في حالة واحدة، كما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (١١٤) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (١١٥) وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (١١٦) وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (١١٧) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)[٣]، فقد شاركا قومهما في الأحداث والنجاة من الكرب، والنصر على عدوهم، ولكنه تعالى خصّهما بالكتاب وبالهداية في الأقوال والأفعال[٤]، وما ذلك إلا لتميزهما عن قومهما بالخصال النبوية القائمة فيهما، على خلاف قومهما وما عرف عنهم من إخلافهم العهود ونقضهم للمواثيق.

وبعض الطوائف أو الأقوام يقفون من الهدى موقف النقيض، فيحاربون ما يمت إلى الهداية بصلة، ويكرهون كل ما يؤدي إليها من سبل، ومن هؤلاء قوم ثمود التي وصفها الله تعالى بقوله: (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[٥].

فقوله تعالى: (وأما ثمود فهديناهم) قال ابن عباس، وقتادة، والسدي: أي: بيَّنا لهم، أي: بيان طريقي الضلالة والرشد، كما في قوله تعالى: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)[٦][٧].

وقال ابن زيد[٨]: أي أعلمناهم الهدى من الضلال، والمراد أنهم اختاروا الضلالة على الهدى، وأنه تعالى بيَّن لهم فاختاروا الضلالة[١].

---

(١) سورة التوبة: الآيتان ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) ينظر: تفسير الشعراوي: ٩/ ٥١٥٩.

(٣) سورة الصافات: الآيات ١١٥ ـ ١١٨.

(٤) ينظر: أنوار التنزيل: ٥/ ٢٤؛ تفسير القرآن العظيم: ٧/ ٣٦.

(٥) سورة فصلت: الآية ١٧.

(٦) سورة البلد: الآية ١٠.

(٧) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٤٤٨؛ الكشاف: ٣/ ٤٤٩؛ المحرر الوجيز: ١٢/ ٩٥؛ روح المعاني: ٢٤/ ١١٣.

(٨) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني، المقرئ المفسر، توفي سنة (١٨٢ هـ). ينظر: ميزان الاعتدال: ٢/ ٥٦٤.

وقيل الهداية هنا هي الدلالة، أي: فدللناهم على الحق بنصب الحجج وإرسال الرسل فاختاروا الضلال[٢].

وقال سفيان[٣]: المعنى دعوناهم[٤].

وجراء هذا سلط الله تعالى عليهم العذاب الممثل بالصاعقة، لاختيارهم الضلالة على الهدى[٥].

وتأتي الهداية بمعنى التدليل في قوله تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)[٦]، أي: دللناه على ما يوصله من الدلائل السمعية كالآيات التنزيلية، والعقلية كالآيات الآفاقية والأنفسية. وهو إنما يكون بعد التكليف والابتلاء، أي: هديناه ودللناه على ما يوصل إلى البغية في حالتيه جميعاً من الشكر والكفر، أو هديناه السبيل مقسوماً إليها بعضهم شاكر بالاهتداء للحق وطريقه بالأخذ فيه، وبعضهم كفور بالإعراض، فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر[٧].

وهذا كقوله تعالى: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)[٨]، أي: من يوفقه الله سبحانه وتعالى لسلوك سبيل الهدى باستعمال عقله وحواسه، بمقتضى سنة الفطرة وإرشاد الدين، فهو المهتدي الشاكر لنعمه تعالى، الفائز بسعادة الدنيا والآخرة، ومن يضلل ويخذله ربه بالحرمان من هذا التوفيق، فيتبع هواه وشيطانه في ترك استعمال عقله وحواسه في فقه آياته تعالى وشكر نعمه، فهو الضال الكفور الخاسر لسعادة الدنيا والآخرة ؛ لأنه يخسر بذلك مواهب نفسه التي كان بها إنساناً مستعداً للسعادة، فتفوته هذه السعادة فوتاً إضافياً في الدنيا وحقيقياً في الآخرة[٩].

---

(١) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٤٤٨؛ النكت والعيون: ٥/ ١٧٥؛ البحر المحيط: ٧/ ٤٧١؛؛ روح المعاني: ٢٤/ ١١٣.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٤/ ١١٤؛ أنوار التنزيل: ٧/ ٣٩٥.

(٣) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى حتى لقب بأمير المؤمنين في الحديث، أخذ الفقه عن أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ، روى عنه شعبة وابن عيينة وغيرهما، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس. مات بالبصرة سنة (١٦١ هـ). له عدة مؤلفات منها: الجامع الكبير، والجامع الصغير، وكتاب في الفرائض. ينظر: وفيات الأعيان: ١/ ٢١٠.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٤٤٨؛ النكت والعيون: ٥/ ١٧٥؛ البحر المحيط: ٧/ ٤٧١؛ روح المعاني: ٢٤/ ١١٣.

(٥) ينظر: حاشية الشهاب: ٧/ ٣٩٥.

(٦) سورة الإنسان: الآية ٣.

(٧) ينظر: روح المعاني: ٢٩/ ١٥٣.

(٨) سورة الأعراف: الآية ١٧٨.

(٩) ينظر: تفسير المنار: ٦/ ٣٤٩.

وفي الجانب الآخر، جانب أهل الصلاح والتقوى من النبيين والصالحين، يمن الله تعالى عليهم بالهداية والصلاح، من ذلك قوله تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاً هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)[١].

يقول تعالى ذكره: جزينا إبراهيم (عليه السلام) على طاعته إيانا، وإخلاصه توحيد ربه، ومفارقته دين قومه المشركين بالله، بأن رفعنا درجته في عليين، وآتيناه أجره في الدنيا، ووهبنا له أولادًا خصصناهم بالنبوّة، وذرية شرفناهم منا بالكرامة، وفضلناهم على العالمين، منهم: ابنه إسحاق، وابن ابنه يعقوب، هدينا جميعهم لسبيل الرشاد، فوفقناهم للحق والصواب من الأديان، وهدينا نوحاً لمثل الذي هدينا إبراهيم وإسحاق ويعقوب من الحق والصواب، وكذلك من ذريتهم، (وكذلك نجزي المحسنين)، أي: جزينا نوحًا بصبره على ما امتحن به فينا، بأن هديناه فوفقناه لإصابة الحق الذي خذلنا عنه من عصانا فخالف أمرنا ونهينا من قومه، وهدينا من ذريته من بعده من ذكر تعالى ذكره من أنبيائه لمثل الذي هديناه له. وكما جزينا هؤلاء بحسن طاعتهم إيانا وصبرهم على المحن فينا، كذلك نجزي بالإحسان كل محسن[٢].

وفي هذا السياق قوله تعالى: (وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٣]. وقوله: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)[٤].

المبحث الثاني: طرق تحصيل الهداية

عند تفسيره لسورة الفاتحة أشار الإمام الرازي إلى تنوع طق الهداية، وكيفية تحصيلها، فقال في تفسير قوله تعالى: **(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)**[٥]:

"فاعلم أنه عبارة عن طلب الهداية، ولتحصيل الهداية طريقان:

أحدهما: طلب المعرفة بالدليل والحجة.

والثاني: بتصفية الباطن والرياضة"[٦].

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٨٤.

(٢) ينظر: جامع البيان: ١١/ ٥٠٧ - ٥٠٨.

(٣) سورة الأنعام: الآيتان ٨٧ . ٨٨.

(٤) سورة مريم: الآية ٥٨.

(٥) سورة الفاتحة: من الآية ٧.

(٦) مفاتيح الغيب: ١/ ٢٦.

فالإمام الرازي يقرر طريقين لبلوغ الهداية:

أحدهما: طريق عقلي، يعتمد الحجة والبرهان.

ثانيهما: طريق روحي يتمثل بتصفية الباطن والرياضة.

وأكد الرازي حقيقة مهمة للغاية، وهي تنوع الطرق العقلية الموصلة إلى الهداية، وأنه لا حدّ لها، ولا عد يحصرها بقوله: " أما طرق الاستدلال؛ فإنها غير متناهية؛ لأنها لا ذرة من ذرات العالم الأعلى والأسفل، إلا وتلك الذرة شاهدة بكمال إلهيته، وبعزة عزته، وبجلال صمديته، كما قيل[1]:

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ ... تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ"[2]

لم يكتف الرازي بذكر تعدد الطرق البرهانية والعقلية، وإنما أكد على تنوع الطباع البشرية، وأن لكل طبع وصفة لها ما يناسبهما من طرق الهداية، فقال: " وتقريره: أن أجسام العالم متساوية في ماهية الجسمية، ومختلفة في الصفات، وهي الألوان والأمكنة والأحوال، ويستحيل أن يكون اختصاص كل جسم بصفته المعينة لأجل الجسمية، أو لوازم الجسمية، وإلا لزم حصول الاستواء، فوجب أن يكون ذلك لتخصيص مخصص وتدبير مدبر"[3].

فالأجسام البشرية وإن تساوت في الماهية والجوهر، فهي متباينة في العرض والصفات، فالأمر المتعقل من حيث إنه مقول في جواب ما هو يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار هوية، ومن حيث حمل اللوازم له ذاتاً، ومن حيث يستنبط من اللفظ مدلولاً، ومن حيث إنه محل الحوادث جوهراً[4].

إن هذا التنوع في الصفات يلزم تنوع الطباع، وبالتالي فإن طريق الهداية وإن كان واحداً من حيث مدلوله العام، أو من حيث كونه الوعاء الكلي الذي يسع جميع المؤمنين، إلا أن هذا لا يمنع من أن يستوعب هذا المنهج جميع الطاقات والقدرات، فالذي يجد نفسه مقتدراً في الجهاد، يجد له في طريق الهداية هذا متسعاً له، وكذلك من كان يجد نفسه تواقاً للصيام، فطريق الهداية يحتويه.

ودليل ذلك قوله (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم): «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ

---

(١) ديوان أبي العتاهية: ١٢٢.

(٢) مفاتيح الغيب: ١/ ٢٦.

(٣) مفاتيح الغيب: ١/ ٢٦.

(٤) ينظر: شرح المواقف: ١/ ٧٥؛ التعريفات: ١٩٥ – ١٩٦.

بَابِ الصَّدَقَةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا، قَالَ: «نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»[١].

وإن هذا التنوع لا يتنافي مع ما رواه جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما)، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَخَطَّ خَطًّا، وَخَطَّ خَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ، وَخَطَّ خَطَّيْنِ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْأَوْسَطِ، فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ». ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: **(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ)**[٢]، وفي رواية: ((ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ))[٣].

فالصراط المستقيم هو المنهج الواضح، وهو ليس طريقاً مادياً، وإنما هو " هو صراطه، يعني: طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده. مستقيما: يعني: قويما لا اعوجاج به عن الحق"[٤].

والرازي يجيب من طريق غير مباشر إلى أن كون الهداية من الله تعالى لا يمنع من السعي لتحصيل ثمراتها ونتائجها، لذا ذكر طريق الرياضة والتصفية بقوله: " وأما تحصيل الهداية بطريق الرياضة والتصفية، فذلك بحر لا ساحل له، ولكل واحد من السائرين إلى الله تعالى منهج خاص، ومشرب معين، كما قال: **(وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا)**[٥]، ولا وقوف للعقول على تلك الأسرار، ولا خبر عند الأفهام من مبادئ ميادين تلك الأنوار، والعارفون المحققون لحظوا فيها مباحث عميقة، وأسراراً دقيقة، قلما ترقى إليها أفهام الأكثرين"[٦].

إن بلوغ طريق الهداية لا يتحقق بالأماني، ولا بمجرد الدعاوى، بل لا بدّ له من سعي دؤوب، وجهد مضني، يليق به وبالثمرات المتحققة منه، والنتائج المترتبة عليه.

فالتصفية: " إزالة المتوهم ليظهر المتحقق، فمن لم يدر المتوهم من المتحقق، حرم من المتحقق"[٧].

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ. صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، ٣/ ٢٥، رقم (١٨٩٧)؛ صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر، ٢/ ٧١١، رقم (١٠٢٧). واللفظ للبخاري.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ١٥٣.

(٣) الحديث أخرجه أحمد عن جابر: ٢٣/ ٤١٧، رقم (١٥٢٧٧)، ورواه عن ابن مسعود من طريقين: ٧/ ٢٠٧، رقم (٤١٤٢)، (٤٤٣٧)؛ سنن ابن ماجه: أبواب السنة، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ، ١/ ٨، رقم (١١) من حديث جابر ﷺ. والحديث بمجموع طرقه حسن الإسناد. ينظر: كشف المناهج: ١/ ١٤٢.

(٤) جامع البيان: ٩/ ٦٦٩.

(٥) سورة البقرة: من الآية ١٤٨.

(٦) مفاتيح الغيب: ١/ ٢٧.

(٧) روح البيان: ٧/ ٣٧٦ – ٣٧٧.

والرياضة تتحقق بكثرة استعمال النفس أو البدن ليسلس ويمهر، ثم استعيرت لتهذيب الأخلاق النفسية؛ فإن تهذيبها: تمحيصها عن خلطات الطبع ونزعاته[١].

إن هذه العناية تفسر لنا سبب تكرار المسلم طلب الهداية عند قراءة الفاتحة، سواء في صلاته أو في خارجها، إذ أن هذا التكرار حتى وإن لم يكن مرتبطاً باستحضار الفكر أو التدبر، فإن له نتائج إيجابية تربوية، فالتكرار يؤدي بطبيعته إلى تقوية الشرطية؛ وأنه يؤدي إلى الاستجابة الإيجابية[٢].

أما إن ارتبط مع هذا التكرار استحضار الهمة، والتفكر والتدبر، فلا شك أنه سينعكس إيجابياً في سلوك المسلم باتجاه طريق الهداية.

وفي هذا يقول الإمام الرازي: " ثم وقع الختم على طلب الهداية وهو قوله تعالى: **(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)**، وهذا يدل على أن أكمل المطالب هو الهداية في الدين، وهو أيضاً يدل على أن جنة المعرفة خير من جنة النعيم؛ لأنه تعالى ختم الكلام هنا على قوله: اهدنا، ولم يقل: ارزقنا الجنة"[٣].

وأنه سبحانه وتعالى "لما ذكر قبل اهدنا الصراط المستقيم كان فيه بعض إبهام، فعينه بقوله: صراط الذين ليكون المسئول الهداية إليه، قد جرى ذكره مرتين، وصار بذلك البدل فيه حوالة على طريق من أنعم الله عليهم، فيكون ذلك أثبت وأوكد، وهذه هي فائدة نحو هذا البدل، ولأنه على تكرار العامل، فيصير في التقدير جملتين، ولا يخفى ما في الجملتين من التأكيد، فكأنهم كرروا طلب الهداية"[٤].

وقد "عَدَّى فِعْلَ الهداية بنفسه، ولم يُعَدِّهِ بالحرف وذلك ليجمع عدة معانٍ في آن واحد، ذلك أن التعديةَ من دون حرفٍ تُقالُ لمن يكون فيه ولمن لا يكون فيه، فهنا نطلب الهداية لمن كان في الطريق فيعرّفه به ويبصّره بشأنه، ولمن ضل وانحرف من المؤمنين عن الجادّة فيرده إلى الجادة فشمل القسمين"[٥].

والخلاصة أن طريق الهداية طريق متنوع يناسب جميع القدرات والصفات البشرية، وأن كونه طريقاً واحداً لا يمنع من هذا، فضلاً عن أن الهداية تتطلب جهداً عقلياً وروحياً وبدنياً لملامسة حافاتها ومقاربها.

---

(١) ينظر: المفردات: ٣٧٢؛ التوقيف على مهمات التعاريف: ١٨٤.

(٢) ينظر: علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية: ١٩٤.

(٣) مفاتيح الغيب: ١/ ١٥٩.

(٤) البحر المحيط: ١/ ٤٨.

(٥) لمسات بيانية: ٥٤.

المبحث الثالث: هداية الصراط المستقيم

يحاول بعض العصرانيين أو القرآنيين خلط الأوراق عمداً من أجل تشكيك الناس بدينهم، أو الطعن بما تعارف عليه الناس من حقائق ألفوها طوال مئات السنين.

والغريب أن هذه الدعوات لم تبدأ من حيث انتهت دعوات السابقين، بل بدأت من حديث بدأوا، وهم بهذا حرقوا مئات السنين من الجهد الفكري العلمي الرصين، ليعودوا إلى الطروحات الفكرية التي أطلقها أصحاب الأهواء والبدع قبل أكثر من ألف سنة ليعاودوا طرحها.

ومن هذا القبيل الخلط المتعمد الذي لجأ إليه بعضهم للتشكيك بوجود الصراط الذي جاءت الأحاديث بذكره، مستدلين بحجج متهافتة مفادها كيف يطلب المسلم هداية الصراط المستقيم، في حين أن الصراط وصف بأنه أحد من السيف، كما في قول ابن مسعود (ﷺ): ((الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ فَتَمُرُّ الطَّائِفَةُ الْأُولَى كَالْبَرْقِ، وَالثَّانِيَةُ كَالرِّيحِ، وَالثَّالِثَةُ كَأَجْوَدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعَةُ كَأَجْوَدِ الْإِبِلِ وَالْبَهَائِمِ، ثُمَّ يَمُرُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ))[1].

وهذه مقابلة غريبة، فإن لفظة الصراط وردت في في القرآن الكريم خمسة وأربعين مرة، وفي جميعها كان التعبير عنه يفيد منهجاً فكرياً سلوكياً محدداً مغايراً للمناهج الأخرى، وهذا المنهج هو الإسلام المتمثل بعبادة الله تعالى وحده، كما قال سبحانه: (**إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**)[2].

وقوله تعالى: (**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**)[3].

وغير ذلك من الآيات التي تشير إلى أن المقصود بالصراط هنا هو الإسلام، وهو الدين الذي ارتضاه سبحانه وتعالى لعباده، فقوله: "هذا صراط مستقيم، يعني: هذا الإسلام طريق مستقيم"[4].

فالحديث عن الصراط المستقيم لا علاقة له من قريب أو من بعيد بالصراط الذي ينصب على جنهم، فهذا لم يوصف بأنه صراط مستقيم، وإن كان مستقيماً في ذاته، وأن المسلم لا يسأل الله تعالى هداية الصراط الذي ينصب على جهنم، فهذا أمر لا يقره نقل ولا عقل، ولا تقره قواعد اللغة، فالصراط

---

(١) المستدرك: ٢/ ٤٠٧، رقم (٣٤٢٣)، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٥١.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

(٤) بحر العلوم: ٢/ ٣٧٤.

من الفتن التي تواجه الخلق يوم القيامة، وإن الدعاء ينبغي ان يكون بتجنب الفتن جميعها ما ظهر منها وما بطن، لا أن ندعو الله تعالى أن يهدينا صراطاً مادياً أحد من السيف.

إن هؤلاء يحاولون تغرير العامة بالتشابه اللفظي بين اللفظين، أي الصراط المستقيم، وبين الصراط الذي ينصب على جهنم، وأن ما ورد في القرآن الكريم لا يفهم منه قط أي دلالة على وجود جسر منصوب على متن جهنم يسمى الصراط، بل أن الصراط في القرآن تعبير عن منهج فكري سلوكي.

فسؤال المسلمين الهداية إلى الصراط المستقيم، وهو الدين القويم وتثبيتهم عليه حتى يفضي بهم بذلك إلى جواز الصراط الحسي يوم القيامة المفضي بهم إلى جنات النعيم في جوار النبيين والصديقين والشهداء الصالحين[١].

فالصراط لم يرد ذكر بوصفه من منازل الآخرة في القرآن الكريم وقد ورد مضافاً إلى أوصاف كثيرة تبين سبل الوصول إليه، كما في سورة الفاتحة **(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ)**[٢].

فالصراط المستقيم هو الطريق الواضح، وأجمعت الأمة من أهل التأويل جميعاً على أن الصراط المستقيم: هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وهو كذلك في لغة جميع العرب[٣].

وطريق الضالين: هم الذين فقدوا العلم، فهم هائمون في الضلالة، لا يهتدون إلى الحق، وأكد الكلام بلا، ليدل على أن ثمة مسلكين فاسدين، هما طريق اليهود والنصارى، فاليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم، ولهذا كان الغضب على اليهود، والضلال للنصارى، لأن من علم وترك استحق الغضب، بخلاف من لم يعلم، والنصارى كانوا قاصدين شيئا لكنهم لا يهتدون إلى طريقه لأنهم لم يأتوا الأمر من بابه وهو إتباع الرسول الحق، وبهذا يكون أخص أوصاف اليهود الغضب عليهم، وأخص أوصاف النصارى الضلال[٤].

فالصراط ذكر في القرآن الكريم على معنيين:

الأول: بمعنى الطريق: **(فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ)**[٥].

الثاني: بمعنى الدين: **(وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً)**[٦].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ١/ ٥٧.

(٢) سورة الفاتحة: الآيتان ٦ – ٧.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١/ ١٧٠.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ١/ ٤٠ – ٤١.

(٥) سورة الصافات: من الآية ٢٣.

(٦) سورة الأنعام: الآية ١٢٦.

إن هذا التشوش المتعمد الذي يطال بعض حقائق الدينية، ومنها الصراط، والذي يجد له آذاناً صاغية يشير إلى هشاشة موقف المسلمين من كثير من المواقف العقدية، ومنها السمعيات، فكثير من المسلمين يجهلون هذه الحقائق، لذلك يتعرضون إلى الإنكار.

وأن الإنكار المعاصر قدم الحجج نفسها التي قدمها المعتزلة من قبل، إذ أنكروا الصراط زعماً منهم أنه لا يمكن الخطور عليه، ولو أمكن ففيه تعذيب، ولا عذاب على المؤمنين.

وهذا هو ذات العذر الذي شاع في مواقع الأنترنت اليوم[1]، مما يقتضي التصدي الدؤوب لمثل هذه الدعوات بما يناسبها، وأهمها توضيح الحقائق الدينية لعموم المسلمين.

الخاتمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه، مُحَمَّد وعلى آله وصحبه.

وبعد:

في خاتمة هذا البحث ألخص أهم النتائج والتوصيات بما يأتي:

أولاً: النتائج:

(١) الهداية دلالة بلطف، وهي على أربعة أوجه.

(٢) تنوع الطرق العقلية الموصلة إلى الهداية، وأنه لا حدّ لها، ولا عد يحصرها، وهي تتوافق مع تنوع الطباع البشرية، وأن لكل طبع وصفة لها ما يناسبهما من طرق الهداية.

(٣) إن هذا التنوع لا يتنافى مع كون وحدة الصراط، إذ هو منهج واضح، وليس طريقاً مادياً.

(٤) إن بلوغ طريق الهداية لا يتحقق بالأماني، ولا بمجرد الدعاوى، بل لا بدّ له من سعي دؤوب، وجهد مضني، يليق به وبالثمرات المتحققة منه، والنتائج المترتبة عليه.

(٥) يحاول بعض العصرانيين أو القرآنيين تشكيك الناس بدينهم، ومنها الخلط بين الهداية إلى الصراط المستقيم، وبين الصراط الذي ينصب على جنهم يوم القيامة لإنكار الصراط وبالتالي الترويج للدعوات الإلحادية بحجة تغليب العقل على النقل.

ثانيًا: التوصيات:

---

(١) منها على سبيل المثال متلقى أهل القرآن:
.ahl-alquran.com/ arabic/ show_article.php?main_id=12888
وموقع المصري اليوم:
.almasryalyoum.com/ news/ details/ 1301362

(١) على الرغم من أن المسلم يكرر طلب الهداية في صلواته يومياً، إلا أن اعتقاده أن الهداية من الله تعالى قد يدفعه إلى التقاعس عن تعزيزها والحصول على ثمراتها، مما يعني أن مفهوم الهداية غير واضح لفئات كثيرة من المسلمين.

(٢) إن كثيراً من الحقائق الدينية التي يدرسها طلبة العلم الشرعي مجهولة لعوام الناس، لذلك يستغل المشككين وأعداء الإسلام طروحات أصحاب الفرق والأهواء القديمة إعادة طرحها مجدداً مستغلين جهل العامة، مما يعني قصور مركب الدعاة والخطباء في أداء مهامهم بعدم توضيح الحقائق الدينية من جهة، وفي قصور الرد على المشككين من جهة أخرى.

(٣) إن ارتكاز المشككين على تغليب النقل على العقل يجد هوىً بين الشباب، مما يؤكد فشل الخطاب الديني المعاصر الذي يركز على العقل دون النقل، والمطلوب إعادة الدعوات التي تركز على الجمع بين النقل والعقل.

والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي الشافعي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٢) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

(٣) البحر المحيط، أبو عبد الله أثير الدين مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت٧٥٤هـ)، تحقيق صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

(٤) التعريفات، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٦م.

(٥) تفسير الشعراوي، مُحَمَّد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، راجع أصله وأحاديثه أحمد عمر هاشم في جامعة الأزهر. مطبعة أخبار اليوم التجارية، مصر، ١٩٩٧م.

(٦) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

(٧) تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، مُحَمَّد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

(٨) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين مُحَمَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمود مُحَمَّد شاكر وأحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(١٠) ديوان أبي العتاهية، أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي المعروف بأبي العتاهية (ت٢١١هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(١١) روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي البروسوي (ت١١٣٧هـ)، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

(١٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

(١٣) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومُحَمَّد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

(١٤) شرح المواقف لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت٧٥٦هـ)، وشرحه أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت٨١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.

(١٥) صحيح البخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق مُحَمَّد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

(١٦) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

(١٧) علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية، عبد علي الجسماني، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٤م.

(١٨) عناية القاضي وكفاية الراضي المعروفة بحاشية الشهاب، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

(١٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(٢٠) كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، صدر الدين أبو المعالي مُحَمَّد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المَنَاوِي ثم القاهري الشافعيّ (ت٨٠٣هـ)، تحقيق الدكتور مُحَمَّد إسحاق مُحَمَّد إبراهيم، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م.

(٢١) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

(٢٢) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، الدكتور فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

(٢٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٢٤) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحافظ مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م. (وفي ذيله تلخيص المستدرك، أبو عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ).

(٢٥) مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

(٢٦) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين مُحَمَّد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ.

(٢٧) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(٢٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق علي مُحَمَّد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

(٢٩) النكت والعيون، أبو الحسن علي بن حبيب البصري الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق سيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

(٣٠) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود مُحَمَّد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٣١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

المحتويات

مقدمة ٢
المبحث الأول: تعريف الهداية وأنواعها..... ٣
المبحث الثاني: طرق تحصيل الهداية..... ٧
المبحث الثالث: هداية الصراط المستقيم..... ١١
الخاتمة..... ١٣
المصادر والمراجع ١٤
المحتويات..... ١٧